SEBHA UNIVERSITY JOURNAL OF HUMAN SCIENCES VOL.21 NO. 4 2022
DOI: 10.51984/JOHS.V20I4.2155

جامعة سبها للعلوم الإنسانية مجلة
Sebha University Journal of Human Sciences

Journal homepage: https://sebhau.edu.ly/journal/index.php/johs

# الصراط المستقيم و أثره التربوي في توجيه سلوك الفرد والمجتمع في تفسير سورة الأنعام

سليمة سعد علي السطيل الجازوي

قسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية براك، جامعة سبها، ليبيا

**الملخص**

يشهد هذا العصر الكثير من الشبهات و التشعبات من حولنا، حيث من واجبنا تبيان حد المستطاع منها وجدية بعض الملابسات في فهم ومعرفة الخطأ من الصواب ،ولكثر السبل وهي جوهر الموضوع , وتبيان السبيل الذي ارتضاه ربنا لعباده , والصراط المستقيم هو الذي يقوّم اعوجاج سلوكنا , وبالتالي فإن هذا السلوك تظهر آثاره على الفرد المجتمع، والمتمعن في الصراط والسلوك في سورة الانعام يظهر له أهمية هذا الموضوع حيث جاءت هذه لدراسة بحيث تضمنت مباحث ومطالب وشملت مفهوم الصراط لغة واصطلاحا، واثر الصراط في سلوك الفرد والمجتمع, ثم مفهوم سورة الانعام، والتعريف بسورة الانعام لغة واصطلاحا , وثم السلوك لغة واصطلاحاً، أثره في الفرد والمجتمع، وكان بدافع أن يعرف الطريق المستقيم الذي يهتدي به المسلم إلى ربه جل شأنه ،وتوجيه السلوك الصحيح علي أسس سليمة وصحيحة.

**الكلمات المفتاحية:**

الأنعام
السلوك
السورة
الصراط
المستقيم

# Straight path and it effect on acts of community members

Slima Saad Ali Alsteel Algazwy

Department of Islamic Studies, Faculty of Education Brack Alshati, Sabha University, Libya

**ABSTRACT**

Because this era contains massive suspicions and ramifications it is our responsibility to search and find the satisfation of our lord the acts that blesses god will make us good model for building a good society surat la anam provide us with examples of such acts for the researcher chose to study this surah and she aduices whomever is interested to research widly and to study deeply this surah. these concepts included the path in language and idiomatically and the path effects the behavior of the individual end society. Then surat AL-Anam and the definition or introducing of surat AL-Anam in language end idiomatically. And the behavior in language end idiomatically and its effects on individual and society and it was motivated to knew the straight path that guidy a Muslim to his lord almighty and directing the right behavior a summed and correct foundation.

**Keywords:**

Al Anam
Behavior
Surah
Path
The straight.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين , والصلاة والسلام على محمد ﷺ وأله وصحبه أجمعين وبعد :

يعمل المسلم بتلاوتها في كل ركعة من الصلاة في قوله تعالى ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ [1] راجياً من الله ﷻ الاستجابة , والصراط المستقيم هو الطريق المستقيم الذي ارتضاه الله للبشرية والذي جاء فيه بيان وتفصيل كل شيء للإنسان فلم يترك الإنسان في غمار الحياة الدنيا وحيداً وإنما جاء منهجا شاملا واسعا دقيقا لكل حركة وسكون للإنسان في هذه الحياة فالطرق والسبل في هذه الحياة كثيرة ولكنها ليست آمنة ولا صحيحة فالطريق الصالح الواضح هو صراط الله المستقيم والهدف والغاية من اتباع هذا الطريق هو رضى الله - ﷻ - وأن يهدينا الصراط المستقيم .

## أسباب اختيار الموضوع

- لم يختص أحداً بدراسة هذا الموضوع وفي تكرار الصراط في سورة الأنعام وما وقع بين يدي من دراسات تطرقت عن ذكر الصراط في سلوك المسلم عاما ولم تتم التطرق إلى تفسير الصراط و تأثيره علي سلوك الفرد .
- اشتمال الصراط علي موضوعات تساعد على تقويم السلوك لذى الفرد فينعكس بطبيعة الحال على المجتمع .
- تشتمل دراسة الصراط في سورة على جملة من التوجيهات الإلهية تسهم في تربية الفرد وتوجيه سلوكه تربويا.

*Corresponding author:
E-mail addresses: slimasaad608@suj.sebhau.edu.ly

*Article History : Received 27 April 2021 - Received in revised form 25 September 2021 - Accepted 17 November 2021*

• دعوة الناس إلى الالتزام بمنهج الله واتباع السلوك السليم لما فيه من دلالات على عظمة الخالق وانعكاسها على الفرد المسلم.

**أهداف الدراسة**

تهدف هذه الدراسة إلى بيات الأثر الذي تتركه سورة الأنعام من خلال التركيز على ما ورد فيها من مسائل في الصراط , كفيلة بتربية سلوك الفرد على منهج الله , وحال ما وجد من يوجه المسلم التوجيه السليم ويعرف مواطنه في مناهجه التي خصصت لطلاب العلم و الباحثين.

**اشكالية الدراسة**

ينطلق سؤال الاشكالية من التساؤلات التالية:

ما مفهوم الصراط؟ وما هي دلالاته التي ورد فيها في القرآن عامة؟ وما صور دلالاته التي جاء عليها في سورة الانعام؟ وكيف نستثمرها في توجيه سلوك الطلاب وتربيتهم وما الأثر الذي يعكسه دراسة الصراط المستقيم على تربية الفرد والمجتمع؟

**الدراسات السابقة**

لم يختص أحدا بدراسة الصراط في سورة الأنعام خاصتا، وكيف يؤثر علي توجيه السلوك علي وجه التحديد ، ولم ترد في المصادر والمؤلفات اختصاصه في سورة الأنعام وما ذكر عند المؤلفين والمفسرين للقرآن عاما مثل: كتب أمهات التفسير أو خاصة مثل: كتاب روح القرآن في تفسير سورة الأنعام / لعفيف عبدالفتاح طَّبارة جمعية الدعوة الإسلامية / الطبقة الثانية / يناير 2006م تكلم عن سورة الأنعام عامة .

**المنهج المتبع في المبحث**

طبيعة الدراسة التي قمت باتخاذها هي المنهج الوصفي التحليلي الذي يقوم بوصف الصراط في هذه السورة وتحليل الصورة التي جاءت عليها في ذات السورة و توضيح جوانبه وإبراز دلالاتها

**تقسيمات البحث**

تم تقسيم البحث من مقدمة وثلاثة مباحث تحت كل مبحث عدد من المطالب تفاوتت حسب طبيعة كل مبحث وخاتمة وهوامش للبحث.

أولاً: احتوت المقدمة نبذة عن الموضوع اشتملت على عدة موضوعات تساعد على تقويم سلوك الفرد

المبحث الأول : مفهوم الصراط في اللغة والاصطلاح

المطلب الأول : مفهوم الصراط في اللغة

المطلب الثاني : مفهوم الصراط في الاصطلاح

المطلب الثالث: أثر الصراط في سلوك المسلم

المبحث الثاني : مفهوم السورة في اللغة والاصطلاح

المطلب الأول : معنى السورة في اللغة

المطلب الثاني : معنى السورة في الا اصطلاح الشرعي

المطلب الثالث : التعريف بسورة الأنعام

المبحث الثالث: مفهوم السلوك وأثره في سلوك الفرد والمجتمع

المطلب الأول: مفهوم السلوك في اللغة

المطلب الثاني : مفهوم السلوك في الاصطلاح

المطلب الثالث : أثر السلوك على الفرد والمجتمع

أمَا الخاتمة فقد لخصت فيها ما تمخضت عنه الدراسة ، من النتائج والمقترحات .

**المبحث الأول: مفهوم السورة في اللغة والاصطلاح**

**المطلب الأول** : معنى السورة في اللغة

أولا: معنى السورة في اللغة :- جاء معنى السورة عند ابن منظور في مادة سور: بمعنى (المنزلة والجمع سُوَرٌ وسُوْر الاخيرة عن كراع والسُّورة من البناء ما حسن وطال وعند الجوهري: السُّوْرُ جمع سُورة مثل بسْرة وبُسْر وهي كل منزلة من البناء ومنه سورة القرآن؛ لأنها منزلة بعد منزلة مقطوعة عن الأخرى والجمع سَور بفتح الواو، قال ابن الأعرابي: السُّورة الرِّفعة وبها سميت السورة من القرآن أي رفعة وخير[2] ، وذكر أبو عبدالله الرازي أن السورة من سورة القرآن؛ لأنه منزلةٌ بعد منزلةٍ مقطوعة عن الأخرى والجمع سُوَرٌ بفتح الواو)[3] .

وعند الفيروز آبادي في قاموس المحيط هي:( سُؤْرة من القرآن , لغة في سورة) [4] ،وفي مقاييس اللغة (من سَوُرَ السين والواو والراء أصل واحد يدل على عُلُوّ وارتفاع من ذلك سار يسور إذا غضب وثار . والسُّوَرُ جمع سُوَرةٍ وهي كل منزلة من البناء) [5] ،وعند الفيومي في المصباح المنير ذكر أن:(السُّورة من القرآن جمعها سُوَرٌ مثل غُرفةٍ وغُرَفٍ)[6] .

**المطلب الثاني** : تعريف السورة اصطلاحاً

• ذكر الكفوى في كتابه الكليات تعريف السورة بأنها: (كل منزلة رفيعة فهي سُوَرة وسورَة القرآن تَهمز ولا تُهمز فمن همزها جعلها من السؤر , وهو ما بقي من الشّراب في الإناء فكأنها قطعة من القرآن ومن لم يهمزها جعلها من المعنى المتقدم وسهل همزها , فكل سُورة من القرآن بمنزلة درجة رفيعة ومنزل عال يرتفع القاري منها إلى درجة أخرى ومنزل آخر إلى أن يستكمل القرآن)[7] .

• السورة هي : الطائفة المترجمة توقيفاً , أي المسماة بإسم خاص بتوقيف من النبي ﷺ , أو هي : طائفة من آيات القرآن جمعت وضم بعضها إلى بعض متى بلغت في الطول المقدار الذي أراده الله تعالى لها[8] .

**المطلب الثالث** : سورة الأنعام

سورة الأنعام سورة عظيمة وكل سور القرآن عظيمة؛ ولكن هذه السورة تمتاز بتنوع موضوعاتها ودقة معالجتها للأمور سواء في الحوار العقلاني مع المشركين الذي يعتمد على الفكر أو في دعوتها إلى النظر والتأمل في العالم العلوي وما فيه من نجوم وكواكب أو في تلك الآيات التي تفتح العقول على أمور لم تطرق من قبل، وكل كلمة منها تقول إن هذا ليس من كلام البشر, هذه السورة تشتمل على جملة من التوجيهات الإلهية، منها دعوة الناس إلى النظر في معالم الكون وما فيه من دلالات على عظمة الخالق وتوجيه الانظار إلى عجائب خلق الله في السماء والأرض[9] , وسورة الأنعام سورة مكية ما عدا الآيات 20, 23, 91, 93, 114, 151, 152, 153, فمدنية وهي من السبع الطوال[10] آياتها 165 وترتيبها في المصحف السادسة وبدأت بالحمد والثناء عليه ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾[11].

يدور محور السورة حول التوحيد وأصول الايمان وتوجيه الانظار إلى عجائب خلق الله في السماء والأرض وعدد كلماتها 3050 كلمة وعدد الحروف 12418 نزلت عقب سورة المائدة وقبل نزول الأعراف، نزلت بمكة ليلاً جملة واحدة، حولها سبعون ألف ملك [12].

تكررت كلمة الصراط فيها 5 مرات للدلالة على الإعجاز القرآني، وأن القرآن وحي إلهي وليس من تأليف محمد ﷺ ، كما يدعي أعداء الإسلام، ليبين الحلال والحرام ورسم معالم الدين والسلوك القويم [13].

**المبحث الثاني: مفهوم الصراط**

**المطلب الأول** : تعريف الصراط لغة

يكاد علماء اللغة أن يتفقوا على أن الصراط في اللغة تعني الطريق سواء كانت

بالصاد أو السين

وذكر ابن منظور أقوال العلماء في تعريف الصراط فقال قال: (الأزهري : قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمر وابن عامر والكسائي اهدنا الصراط المستقيم بالصاد، وقرأ يعقوب بالسين، فقال : وأصل صاده سين قلبت مع الطاء صاداً لقرب مخارجها أما والجهوي : فالصراط والسراط و الزّراط الطريق) [14].

أمَّا ابن فارس فذكر الصراط في كتابه مقاييس اللغة بأن:(الصاد والراء والطاء هو من باب الإبدال وقد ذكر في السين , وهو الطريق)[15] .

وفي القاموس المحيط عند الفيروز أبادي أن الصراط هو : (السّراط بالكسر، وهو السبيل الواضح لان الذاهب فيه يغيب غيبة الطعام المتسرط ، والصاد أعلى للمضارعة والسين الأصل . وقوله من قال بالزاي المخلّصة خطأ) [16] .

في حين ( الفارابي ) في كتابه الصحاح عرفه بأن (الصراط , والسراط , والزراط تعني الطريق)[17] .

وذكر الأصفهاني عن الصراط بأنه : (الطريق المستقيم ويقال له سراط )[18] .

وعند الفيومي في المصباح المنير بأن السراط أيضاً (الطريق ويبدل من السين صاد فيقال صراط) [19].

**المطلب الثاني :** الصراط اصطلاحاً

- عرف صاحب كتاب الكليات الكفوى عرف الصراط بأنه :(الطريق الواضح في الإسلام)[20] .
- والصراط أيضاً : هو الطريق الجادة الواسعة وهو تحصيل الصلاح في الدنيا والآخرة فشبهت بالطريق الموصل السائر فيه إلى غرضه ومقصده وهي الطريقة الواضحة البينة[21] .
- الصراط هو الطريق المستقيم البين الذي لا اعوجاج فيه[22] .
- وأمَّا صاحب روح المعاني الألوسي فعرفه بأنه الصراط هو: ( الوسط بين الإفراط والتفريط في كل الأخلاق والأعمال)[23] .
- والصراط جاء من السبيل[24] مالا التواء فيه ولا اعوجاج، بل على جهة القصر فهو أخص من السبيل من الطريق , وفائدة وصفة في الفاتحة بالمستقيم أن الصراط يطلق على ما فيه صعوداً أو هبوطا , والمستقيم مالا ميل فيه إلى جهة من الجهات الأربع [25] .
- عرفه الجرجاني بمعنى الاستقامة وقال :( بأنها في اصطلاح أهل الحقيقة، وهي الوفاء بالعهود كلها وملازمة الصراط المستقيم برعاية حد التوسط في كل الأمور , من الطعام والشراب واللباس , أو في كل أمر ديني ودنيوي فذلك هو الصراط المستقيم )[26] .

والذي أراه أن علماء الاصطلاح والتفسير لم يختلفوا في تعريف الصراط بأنه الطريق الذي لا اعوجاج فيه يصل به المسلم إلى رضوان الله وذلك بطاعته وإتباع أوامره واجتناب نواهيه للفوز برضا الله سبحانه وتعالى في الدنيا والفوز بجناته في الآخرة

**المطلب الثالث :** مواضع الصراط في سورة الانعام

الآية الأولى : قوله تعالى ﴿ مَنْ يَشَإِ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[27] .

ذكر أبو جعفر : ( أن الله ﷻ من يشأ إضلاله من خلقه إلى الايمان عن الكفر , والهادي إلى الصراط المستقيم منهم من أحب هدايته فيوفقه بفضله وطَوْله للإيمان به وترك الكفر به وبرسله وما جاء به أنبياؤه، وأنه لا يهتدي من خلقه أحداً إلاّ من سبق له في أم الكتاب السعادة، ولا يضل منهم أحداً إلاَّ من سبق له الشقاء وأن بيده الخير كله وإليه الفضل كله له الخلق والأمر[28] .

في ذكر البغوي في تفسيره للآية (39) من سورة الأنعام أن (من يشأ يضلله في الظلمات في ضلالات الكفر فيموت على الكفر ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم وهو الإسلام) [29] .

كما ذكر ابن كثير عن الآية (39) أي (أن الله هو المتصرف في خلقه بما يشاء) [30] .

الآية الثانية : قوله تعالى ﴿ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾[31] .

ذكر أبو جعفر الطبري :( في قوله تعالى ذكره وهديناه أيضاً من آباء هؤلاء الذين سماهم تعالى ذكره ﴿ وَمِنْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ ﴾ وأخرين سواهم لم يسمهم للحق والدّين الخالص الذي لا شرك فيه فوفقناهم له و ﴿ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ ﴾ يقول واخترناهم لديننا وإبلاغ رسالتنا إلى من أرسلناهم إليه كالذي اخترناهم ممن سمَّينا)[32] .

ذكر ابن كثير عن الآية (87) في سورة الأنعام أن الله ذكر أصولهم وفروعهم وذوي طبقتهم، وأن الهداية و الإجتباء , شملهم كلهم، ولهذا قال: ( واجتبيناهم وهديناهم إلى صراط مستقيم , ثم قال ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده , أي إنما حَصل لهم ذلك بتوفيق الله وهدايته إياهم)[33] .

وقوله:﴿ وَمِنْ آبَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ ﴾ وهدى الله من آباء الأنبياء المذكورين ومن ذرياتهم وإخوانهم آخرين لم يذكر الله أسماءهم ،وقوله:﴿ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ ﴾ اختارهم الله لدينه وإبلاغ رسالته إلى خلقه .

﴿ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ سدد الله خطاهم فأرشدهم إلى الطريق المستقيم الذي لاعوج فيه وهو دين الاسلام الذي يدعوا إلى توحيد الله والخضوع و الانقياد فيما أمره من الأحكام والعبادات) [34].

الآية الثالثة : قوله تعالى ﴿ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ﴾ [35] .

تعددت أقوال العلماء في هذه الآية فذكر ابن كثير في تفسيره أن الله ذكر طريق الضالين عن سبيله الصادين عنها نبه على شرف ما أرسل به رسوله من الهدى ودين الحق فقال تعالى ﴿ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا ﴾ أي: هذا الدين الذي شرعناه لك يا محمد بما أوحينا إليك هذا القرآن صراط الله المستقيم : وقوله ﴿ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ ﴾ أي وضحناها وبيناها وفسرناها ﴿ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴾ أي لمن له فهم ووعي يعقل عن الله ورسوله [36] .

- وأخبر الطبري في تأويل قوله تعالى ذكره ﴿ وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴾ أن الله تعالى ذكره قال : وهذا الذي بينا لك يا محمد في هذه السورة وغيرها من سور القرآن , وهو صراط ربك يقول طريق ربك ودينه الذي ارتضاه لنفسه ديناً وجعله مستقيماً لا اعوجاج فيه[37] فأثبت عليه وحرّم ما حرمته عليك وأحل ما احللته لك فقد بيَّنَا الآيات [38] والحجج على حقيقته ﴿ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ ﴾ يقول لمن يذكر ما احتجَّ الله به عليه من الآيات والعبر فيعتبر بها وخص به الذين يتذكرون لأنهم هم أهل التمييز

والفهم وأولوا الحج والفضل[39] .

ذكر الخازن صاحب كتاب لباب التأويل في معنى الصراط في أقوال العلماء في ذلك فقال عن الصراط :( وهذا صراط ربك مستقيماً يعني الذي بيَّنا لك يا محمد في هذه السورة من القرآن وهو صراط ربك يعني دينه الذي شرعه لعباده ورضيه لنفسه وجعله مستقيماً لا اعوجاج فيه قال : ابن عباس وهذا في قوله وهذا صراط ربك مستقيماً يعني الاسلام وقال ابن مسعود : يعني

القرآن لأنه يؤدي من تبعه وعمل به إلى طريق الاستقامة والسداد ﴿ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ ﴾ يعني قد فصلنا آيات القرآن بالوعد والوعيد والثواب والعقاب والحلال والحرام وغيرها من أحكام القرآن لقوم يذّكرون يعني لمن يذكر بها ويتعظ بها فيها من المواعظ والعبر , وقال عطاء : يعني أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ومن تبعهم بإحسان لهم دار السَّلام عند ربهم يعني الجنة في جميع قول المفسرين)[40] .

الآية الرابعة : قوله تعالى ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[41].

حدثنا أبو جعفر عن هذه الآية ان الله تعالى ذكره قال :(وهذا الذي وصآكم به ربكم أيها الناس في هاتين الآيتين من قوله ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ [42] وأمركم بالوفاء به وهو ( صراطه ) يعني طريقه ودينه الذي ارتضاه لعباده ( مستقيماً ) يعني قويماً لا اعوجاج به عن الحق [43] فاتبعوه يقول : فاعملوا به واجعلوه لأنفسكم منهاجا تسلكونه ولا تتبعوا السبل , يقول : ولا تسلكوا طريقاً سواه , ولا تركبوا منهج غيره , ولا تتبعوا ديناً خلافه من اليهودية والنصرانية والمجوسية وعبادة الأوثان وغير ذلك من الملل لأنها بدع وضلالات ﴿ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ فيشتت بكم ﴿ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ عن طريقه ودينه الذي شرعه لكم وارتضاه وصاكم به ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ لعلكم تتقوا الله في أنفسكم فلا تهلكوها[44] .

ذكر ابن كثير أقوال العلماء عن هذه الآية ثم ذكر فيها أن الإمام أحمد بن حنبل قال:( حدثنا الأسود بن عامر : شاذَانُ , حدثنا أَبوبكر – هو ابن عباس – عن عاصم هو ابن أبي النجود عن أبي وائل , عن عبدالله هو ابن مسعود , رضي الله عنه – قال : خط رسول الله صلى الله عليه وسلم خطًّا بيده : ثم قال : (هذا سبيل الله مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السُّبُل فتفرق بكم السبيل)[45] رواه النسائي [46] وغيرهم [47] عن ابن مسعود .

الآية الخامسة : قوله تعالى ﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [48] .

تحدث بن كثير عن هذه الآية أن الله تعالى يأمر نبيه صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين أن يخبر بما أنعم الله به عليه من الهداية إلى صراطه المستقيم الذي لا اعوجاج فيه ولا انحراف : ﴿ دِينًا قِيَمًا ﴾ أي قائماً ثابتاً : ﴿ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ وقوله: ﴿ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [49] .

وليس يلزم من كونه عليه السلام أمر بإتباع ملة إبراهيم الحنفية ان يكون إبراهيم أكمل منه فيها , لأنه عليه السلام قام بها قياماً عظيماً وأكملت له اكمالاً تاماً لم يسبقه أحدٌ إلى هذا الكمال ولهذا كان خاتم الأنبياء وسيد ولد آدم على الاطلاق وصاحب المقام المحمود الذي يرغب إليه الخلق حتى إبراهيم الخليل عليه السلام [50] .

ذكر أبو حفص النعماني صاحب كتاب اللباب في علوم الكتاب أن: ( الهداية لا تحصل الا بالله تبارك وتعالى سبحانه وذكر قول القرطبي بأنه لما بيّن أن الكفار تفرقوا بيّن أنّه تعالى هداه إلى الصراط المستقيم وهو ملة إبراهيم عليه الصلاة وأتم التسليم ، تم ذكر معنى الصراط هو القويم المستقيم المعنى : هداني وعرفني ملة إبراهيم حال كونها موصوفة بالحنفية ثم وصف إبراهيم - عليه الصلاة والسلام- بقوله : ﴿ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ والمقصود منه الرد على المشركين )[51] .

و في تفسير الآية :( أي قل يا محمد لهؤلاء المشركين انني أرشدني ربي إلى طريق مستقيم وهو دين الاسلام ديناً قيماً لا اعوجاج فيه وهو دين إبراهيم المائل عن الضلالة لم يتخذ شريكاً له بل موصاً لم يعبد سواه) [52] .

**أثر الصراط على سلوك المسلم**

المطلب الأول :- تعريف السلوك لغة

( سلك ) الشيء في الشيء ( فانسلك ) أي أدخله فيه فدخل وبابه نصر [53] ﴿ كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ﴾ [54].

وفي لسان العرب لابن منظور السلوك : مصدر سلك طريقاً، وسلك المكان يسلكه سلكاً وسلوكاً سلكه وغيره وفيه وأسلكه إياه وفيه وعليه [55] .

وفي القاموس المحيط للفيروز آبادي سلك : المكان سلكاً وسلوكاً وسلكه غيره وفيه , وأسلكه إياه , وفيه وعليه ويده في الجَيْب وأسلكها , أدْخلها فيه , والسّلكة , بالكسر الخيط يخاط به , وَالسُّلْكَي , الأمر المستقيم [56] .

( سلك ) السِّين واللاَّم والكاف أصْل يَدُلُّ على نفوذِ شيء في شيءٍ يقال سلكت الطريق أسلُكُه [57] .

المطلب الثاني :- السلوك اصطلاحاً

السلوك: هو تهذيب الاخلاق والأعمال والمعارف وذلك بالاشتغال بعمارة الظاهر والباطن والعبد في جميع ذلك مشغول بنفسه عن ربه سبحانه [58] .

السلوك : بمعنى ( دخل ) لازم وبمعنى ( أدخل ) مُتعدّ نحو ﴿ أَسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ ﴾ [59] ﴿ فَاسْلُكْ فِيهَا مِنْ كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ [60].

والسلوك: هو سيرة الانسان ومذهبه واتجاهه , يقال فلان حسن السلوك أو سيء السلوك [61].

والذي أراه أن السلوك هو كل نشاط يقوم به الفرد سواء كان ظاهرياً وباطنياً يؤثر تصرفاته الفرد وانفعالاته.

**المبحث الثالث : أثر الصراط في سلوك الفرد والمجتمع**

حرص الاسلام على تربية المسلم ليكون على صراط مستقيم مخلص لله ولعباده , وجعل لنا الله آداب وسلوك نتوجه بها تتمثل في الخير والشر , وأمرنا بالعدل والمساواة والرحمة ونهانا عن العنف والبطش بالآخرين والإرهاب وعن الكذب والغش والمغالاة والعصبية والقبلية , والحرص على المحبة والصدق والترابط للفوز برضا الله وجناته[62] , فهناك أشياء يتأثر بها الفرد وتتمثل في: الفروقات الاجتماعية , والثقافية , والبيئة التي نشأ بها الفرد وسماته الشخصية وبالإضافة إلى أشياء يتعلمها من الولادة مثل القدرات البدنية, والفكرية, وتختلف سلوكيات الافراد بناء على أعراقهم وعاداتهم وثقافتهم , فهناك سلوك صريح يفعله مثل أكله , وشربه , ولعبه وهناك سلوك خفي مثل طريقة تفكيره فتربيه الأبناء على أسس سليمة تكفل لهم حياة متزنة نفسياً , وجسدياً فهناك اشياء أو أخطاء يقع فيها الآباء والأمهات تسبب في انحراف الابناء على الصراط المستقيم والسلوك القويم مثل: القسوة المفرطة, والتدليل الزائد والانشغال الدائم, وعدم التواصل والنزاع الدائم أمامهم، وهناك أشياء أخرى ايضا تجعل من الشخص سلوكه منحرف كالعنف، والمخدرات ، والعصبية، أن الجانب الديني و الأخلاقي هو المبدأ الأساسي الذي ترتكز عليه، و تنطلق أية جهود أو خطط لمواجهة ظاهرة الانحراف في المجتمع الإسلامي وعليه ينبغي أن تتأسس هذه الجهود على البنية الإسلامية ، فالعلاج الأساسي لذلك هو تربية أفراد المجتمع و تنشئتهم عقديا ، وخلقيا، ونفسيا، و اجتماعيا، وفق منهج الإسلام المبنية على التوجيه الديني و التوعية الربانية التي تكون ضمانا لإيقاظ الشعور الحق في الفرد المسلم و مراقبته لله في فلا يبتعد عن الصراط السوي ، و لا ينحرف عنه و يتمتع فيه أفراده بالأمن و الرخاء و الاستقرار ، و السعادة إن شاء الله[63]، لذا يجب علينا إتباع السلوك

السليم والطريق القويم على منهج الله ونبيه ﷺ وهو أقرب الخطوط وأسلك الطرق للوصول إلى الغاية وهي الجنة.

**الخاتمة**

**قد خلصت هذه الدراسة لعدة نتائج منها:**

إن كتاب الله تعالي القران الكريم المنزل على سيدنا محمد منزلة كبيرة في قلوب المؤمنين لذا نجد أن بركات هذا الكتاب لا تنتهي واهتمام المسلمين به لا تنقطع إن موضوع الصراط الوارد في القرآن الكريم عامة وفي سورة الانعام بصورة خاصة عظيم في قدره وكبير في شأنه. المتتبع لهذه الورقة في مواضع سورة الأنعام يجدها هي فقط موضع بحث عن اسباب تكرار الصراط في سورة الأنعام لذا نجدها اخدت الجانب الكبير فالبحث يرى الباحث ان تخص هذه الدراسة أكثر من الدارسين والباحثين والقارئين لان موضوع الصراط والسلوك مهم فأنصح طلبة العلم الرغبة في الاستزادة العلمية من خلال دراسة تفسير سورة الانعام و على ذلك يري الباحث :

- الجدية في الموضوع , حيث لم يتطرق أحد من الباحثين لدراسة هذا الجانب لذى العلماء في حدود علمي ورغم شعوري بالتقصير اتجاه هذا البحث وعدم اعطاءه حقه و قدره ، وذلك لأنه عمل بشرى ولا يخلو من الأخطاء برغم بذل الجهد الكبير لتفادي ذلك .
- أنصح طلبة العلم بإثراء المكتبة الاسلامية بإبراز تفسير الصراط في سورة الأنعام خاصة وما له من أهمية في توجيه سلوك المسلم إلي طريق الخير وإبرازه أكثر حتى ينتفع به .

وبالله التوفيق.

**الهوامش**

---

1 سورة الفاتحة (الأية:6).

2 لسان العرب / محمد ابن مكرم ابن علي – جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفي (ت : 771 هـ) دار صادر – بيروت – ط3 (1414هـ) (مادة : سور) (386/4).

3 ينظر مختار الصحاح / زين الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي / تحقيق : يوسف الشيخ محمد / المكتبة العصرية / الدار النمودجية – بيروت صيدا / ط 5 ( 1420 هـ- 1999 م ) مادة : سور ص:157.

4 ينظر : القاموس المحيط / محمد الدين أبو طاهر الفيروز آبادي ( ت : 817 هـ ) تحقيق : مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة / إشراف: محمد نعيم عرقسوسي / مؤسسة الرسالة بيروت – لبنان / ط 8 ( 1426 هـ 2005م ) مادة : سور ص ( 304 ) .

5 ينظر مقاييس اللغة / أحمد بن فارس بن زكريا القزويني ( ت: 395 هـ ) / تحقيق : عبدالله محمد هارون – دار الفكر 1399 هـ - 1979 م مادة : سور ( 3 / 115 ) .

6 ينظر : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير – أحمد بن محمد بن علي الفيومي(ت : 770) مكتبة علمية / (مادة : سور) ( 492 ) .

7 ينظر : الكليات معجم في المصطلحات و الفروق اللغوية / أيوب ابن موسى الحسيني الكفوي ( ت : 1094 هـ ) تحقيق : عدنان درويش – محمد المصري / مؤسسة الرسالة – بيروت ( 1 / 493 – 394 ) .

8 المدخل لدراسة القرآن الكريم / محمدين محمد أبو شهبة / مكتبة السنة / ط 2 ( 1992 م ) ص ( 285 ).

9 روح القرآن تفسير سورة الأنعام / عفيف عبد الفتاح طبّارة / جمعية الدعوة الاسلامية العالمية / ط 2 ( 2006 )(6) .

السبع الطوال هي : سورة البقرة – أل عمران – 10 النساء – المائدة – الأنعام – الأعراف – التوبة .

11 سورة الأنعام ( الآية : 1 ) .

12 تفسير القران العظيم / أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت : 774) تحقيق : سامي محمد سلامة / دار طيبة / ط2 (1999م) (238).

13 أسرار التكرار في القران المسمى البرهان في توجيه المتشابه من القران لما فيه الحجة و البيان / محمود حمزة بن نصر برهان الدين الكرماني ( ت : 505 هـ) دراسة و تحقيق : عبد القادر أحمد عطا / مراجعة وتعليق : أحمد عبد التواب عوض / دار الفضيلة / ص (115) .

14 ينظر لسان العرب / لابن منظور( مادة :سرط) ( 340/7 ) .

15 ينظر مقاييس اللغة / لابن فارس (مادة : صرط ) ( 349/3 ) .

16 ينظر القاموس المحيط / للفيروز آبادي (مادة: سرط ) (670 )

17 ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية / أبو نصر اسماعيل الجوهري الفارابي تحقيق : أحمد عطار / دار العلم للملايين بيروت ط 4 ( مادة / صراط ) ( 3/ 1139 ) .

18 المفردات في غريب القرآن / ابو القاسم حسين الاصفهاني / تحقيق : صفوان عدنان الداودي / دار القلم – الدار الشامية دمشق / ط 1 ( 1412 هـ ) (مادة صرط) ص ( 483 ).

19 المصباح المنير / الفيومي الحموي / مادة : صرط ) ص (274) .

20 انظر : الكليات / أبو أيوب الكفوي ص(567).

21 التحرير والتنوير / محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي / دار التونسية ( 1984 هـ ) ( 8 / 172 ) .

22 شرح المراسلة التدمرية / محمد بن عبدالرحمن الخميس / دار أطلس الخضراء / ط ( 1425 هـ - 2004 م ) ص ( 457 ).

23 انظر : روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني / العلامة الالوسي/ أبو الفضل شهاب الدين الالوسي( ت : 1270 هـ / دار إحياء التراث العربي – بيروت / ص (92 ) .

24 مقاييس اللغة / لابن فارس (مادة : سبل) (129/3).

25 التوقيف على مهمات التعارف / زين الدين
محمد المدعو عبد الرؤوف بن تاج زين العابدين الحدادى ( ت 1031 هـ ) عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروة – القاهرة – ط 1 ( 1410هـ - 1990 م ) ( 215 ).
26 انظر : التعريفات / علي بن محمد بن الزين
الجرجاني ( ت : 816 هـ ) تحقيق وضبط وتصحيح جماعة من العلماء ط1 ( 1463 هـ 1983 م ) دار الكتب العلمية بيروت بلبنان ص 19 .
27 سورة الأنعام : الآية ( 39 ) .
28 ينظر : جامع البيان في تأويل القرآن / محمد
بن جرير أبو جعفر الطبري / تحقيق أحمد شاكر / مؤسسة الرسالة ( 350/11 ) .

29 ينظر : معالم التنزيل في تفسير القرآن مجي
الدين أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي / تحقيق : عبدالرزاق المهدي / دار إحياء التراث العربي – بيروت / ط1 – 1420 هـ ( 123/2 ).
30 ينظر: تفسير القرآن العظيم / لابن كثير
(255/3) .
31 سورة الأنعام : الآية ( 87 ) .
32 أنظر: تفسير الطبري / لابن جعفر الطبري
( 11 / 512 ) .
33 ينظر : تفسير القرآن العظيم لابن كثير ( 360 ) .
34 روح القران في تفسير سورة الأنعام / عفيف طبّارة (75- 76).
35 سورة الأنعام (الآية : 126).
36 تفسير القران العظيم / لابن كثير (371).
37 ينظر : تفسير الطبري / للطبري ( 12 / 113 ) .
38 مقاييس اللغة / لأبن فارس/(مادة: أبي )
/ باب : الهمزة وما يثلثهما ( 167 ) .
39 ينظر : يا قونة الصراط في تفسير غرائب
القرآن / محمد عبدالواحد بن هاشم المعروف بغلام ثعلب ( ت : 390 هـ ) تحقيق : محمد بن يعقوب التركستاني / مكتبة العلوم والحكم السعودية / المدينة المنصورة ط1 ( 1423 هـ - 2002 م ) ص 146 .
40 ينظر : لباب التأويل في معاني التنزيل
/ علاء الدين علي بن محمد المعروف بالخازن ( ت : 741 هـ ) تحقيق / محمد علي شاهين ( 156/2 ) دار الكتب العلمية – بيروت / ط 1 ( 1415 هـ ) .
41 سورة الأنعام (الآية : 153).
42 سورة الأنعام (الآية : 151)
43 ينظر : يا قونة الصراط في تفسير غرائب القرآن
/ محمد عبدالواحد بن هاشم المعروف بغلام ثعلب ( ت : 390 هـ ) تحقيق : محمد بن يعقوب التركستاني / مكتبة العلوم والحكم السعودية / المدينة المنصورة ط1 ( 1423 هـ - 2002 م ) ص 146 .
44 تفسير الطبري / للطبري (12/ 228-229).

45 مسند الإمام أحمد بن حنبل / أبو عبدالرحمن
أحمد بن شعيب بن علي الخرساني / النسائي ( ت : 241 هـ ) تحقيق : شعيب الأرنؤوط / عادل مرشد وأخرون / إشراف : د. عبد الله بن عبدالمحسن التركي /مؤسسة الرسالة /ط 1(1421 هـ - 2001 م ) مستند المكثرين من الصحابة /مسند عبدالله بن مسعود رضى الله عنه تعالى /رقم الحديث ( 4437 ) (207/7).
46 السنن الكبرى/أبوعبد الرحمن أحمد شعيب بن علي الخرساني النسائي /(ت:303)تحقيق: حسن عبدالمنعم شلبي/مؤسسة الرسالة /ط1 (1421هـ_2001م)رقم الحديث (11109)(95/10).
47 مسند أبي الطيالسي/ أبو داود ابن الحارود
الطيالسي البصري(ت:204هـ)/تحقيق: محمد بن عبدالمحسن التركي /نشر: دارهجر-مصر/ ط1(1419-1999)ما أسند عبدالله بن مسعود رضي الله عنه(4142)(197/1).
48 سورة الأنعام ( الآية : 161 ) .
49 سورة البقرة ( الآية : 130 ) .
50 ينظر : تفسير القرآن العظيم / ابن كثير ( 3 / 381 ) .
51 ينظر : اللباب في علوم الكتاب – أبو حفص
سراج الدين عمر الحنبلي الدمشقي النعماني ( ت : 775 ) تحقيق : عادل أحمد والشيخ علي محمد معوض /دار الكتب العلمية بيروت لبنان – ط1 ( 1419 هـ - 1998 م ) ( 8 / 536).
52 ينظر : روح تفسير سورة الإنعام / لعفيف طبّارة
– ( 151 – 152 ) .
53 مختار الصحاح / للرازي (152/1).
54 سورة الشعراء (الآية : 20).
55 لسان العرب / لابن منظور (420) .
56 القاموس المحيط / للفيروز أبادي(943/1).
57 مقاييس اللغة / لابن فارس (97/3).
58 المقصد الأسنى في شرح معاني الحسنى , لأبو حامد محمد الغزالي / تحقيق : بسام عبد الوهاب الجابي / نشر : الجفان قبرص – ط1 ( 1407 هـ - 1987 م ) ( ص 155 ).
59 سورة القصص ( الآية : 32 ) .
60 سورة المؤمنون ( الآية :27 ) .
61 مقدمة في علم / الأخلاق د . محمود حمدي زقزوق / دار القلم / ص( 39 ).
62 تأثير السلوك الغير تربيعي للتركيب الحزمي على الانحراف المحظوظ للتأين في / عبد الباسط طروب عبد النبي / جامعة الفيوم (2006م)ص(100).
63 ظواهر الانحراف الاجتماعي في المجتمع الإسلامي و معالجتها ، "رؤية إسلامية"/د: محمد
عبد الصمد/دراسات الجامعة الإسلامية العالمية/ شيتاغونغ /المجلد الرابع/(2007م) ص(163)بتصرف.